الأول وتتبعه إياه وإذا وقعت لشيءٍ يصحبه وذلك قوله D : (وإنْ تُصبهم سيئةٌ بما قدمتْ أَيديهم إذا هُم يقنطون) .

والمعنى : إنْ أصابتهُم سيئةٌ قَنطوا ونظيره : (سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) بمنزلة : أم صمتم ولا يجوز : إنْ تأتني لأفعلنّ .

ويجوز : إنْ أتيتني لأكرمنّكَ وإنْ لَم تأتني لأغمنك لأنّ المعنى : لئن أتيتني لأكرمنّكَ فما حسن أن تدخل اللام على الشرط فيه حسنُ أن يكون الجواب لأَفعلنّ وما لم يحسن في الشرط اللام لم يحسنْ في الجواب لأنّ الجواب تابعٌ فحقه أن يكون على شكل المتبوع ولا يحسن أن تقول : لإِنْ تأتني لأَفعلنّ فلما قبح دخول اللام في الشرط قَبح في الجواب ولو قلت ذاك أيضاً لكنت قد جزمت (بإنْ) الشرط وأتيت بجوابها غير مجزومٍ ويجوز أن تقول : (آتيكَ إنْ تأتني) فتستغني عن جواب الجزاء بما تقدم ولا يجوز : إن تأتني آتيكَ إلاّ في ضرورة شاعرٍ على إضمار الفاء وأما ما كان سوى (إن) منها فلا يحسن أن يحذف الجواب وسيبويه يجيز : إنْ أتيتني آتِكَ وإنْ لم تأتني أَجزكَ لأنه في موضع الفعل المجزومِ وينبغي أن تعلم أنّ المواضع التي لا يصلح فيها (إنْ) لا يجوز أن يجازى فيها بشيءٍ من هذه الأسماء البتةَ لأن الجزاء في الحقيقة إنما هو بها إذا دخل حرف الجر على الأسماء التي يجازى بها لم يغيرها عن الجزاء تقول : على أي دابةٍ أحمل أَركبه وبِمَنْ تؤخذْ أوْ خذ به وإنما قدم حرف الجرّ ِ للضرورة لأنه لا يكون متعلقاً بالمفعول .

فإن قلت : بمَنْ تَمرّ ُ بهِ أمرّ ُ وعلى أيهم تنزل عليه انزلُ رفعت وصارت بمعنى الذي .

وصارت الباء الداخلة في (مَنْ) لأمرّ َ والباء في (بهِ) لتَمرّ َ وقد يجوز أن تجزم بمَنْ تَمررْ